في مواجهتها الجديدة مع ساندرين بونير:

كاثرين فرو تلاحق غريزة الأمومة في جسد طفلة!

ترجمة/ عدوية الهلالي

هل تملكها الجنون وغاصت في متاهاته؟ ام انها الواضحة الوحيدة ، وهي الوحيدة التي ادركت حقيقة الحياة والموت في هذا العالم؟..

حول هذه الجدلية الغامضة، تدور احداث الفيلم الجديد (آثار الملاك) الذي تجسد فيه الفرنسية كاثرين فرو ببراعة دور ام مصدومة بحادث الوفاة المفاجئ لأبنتها الصغيرة ، وبعد مرور سبع سنوات على فقدانها، تؤمن فجأة بعودة ابنتها من جديد في جسد فتاة صغيرة بعمر سبع سنوات كانت قد شاهدتها حين اصطحبت ابنها الصغير الى احتفال خاص بالاطفال.

ولا تتوقف فرو عن الاعتقاد بعودة ابنتها بل تستحوذ عليها الفكرة بشدة لدرجة التنكيد على والدة الصغيرة الفنانة (ساندرين بونير)، إذ يوقظ فيها هذا اللقاء الطبيعة الحيوانية لغريزة الأمومة فلا يسعها التفكير في اي شيء آخر عدا استعادة ابنتها !

تقول كاثرين فرو ان مثل هذه المشاعر قد تدفع المرء الى ارتكاب جريمة قتل أحياناً، لكنها تصف الفيلم بالاعتدال والتحفظ ومعالجة المأساة باسلوب راق خاصة في لحظات المواجهة بين الوالدتين حيث يجوز لأحداهن ارتكاب فعل يتعذر كبحه.

في هذا الفيلم تغادر فرو ثوب المرأة المتانقة الفاتنة المولعة بالفنون والمتكبرة الى درجة الوقاحة في آخر افلامها مع المخرجة باسكال توماس لتغوص في الجدية والتوتر.

ويعود الفيلمان للمنج (سافي نيبو) الذي يبحث عن افلام تعالج الانفعالات الانسانية والتوتر العاطفي إضافة الى الكشف عن حقائق حياتية جديدة باستمرار، اما بطلة الفيلم كاثرين فرو فترى في شخصية الام المصدومة التي تجسدها قوة كبيرة يمكن ان تجتذبها بعيدا عن شخصيتها الحقيقية، وتقول انها لا تريد فقدان نفسها في الدور لتعيش حالة اخرى جديدة عليها فتجسيد شخصية ما لا يعني ابدا ان نكون مثلها إذ يتحتم على الممثل ان يسيطر على نفسه والا فلن يمكنه التمثيل ابدا.. اما اذا سيطر شبح الشخصية على الممثل بشدة –كما جرى معها شخصيا –فمن الافضل طرده بسرعة لأن التمثيل لابد من ان يظل تمثيلاً!..

وتعبر فرو عن اعجابها الشديد بفنانين كبار تقولبوا في شخصيات معينة ثم تغلبوا عليها وغادروها مثل ميشيل بوكيه وفيليب كليفنو، كما تؤكد ولعها بالمسرح ودوره في مساعدتها على السيطرة على نفسها فالتمثيل في المسرح يمنح الممثل قوة من الاعماق وقدرة على تبديل الشخصيات كما الثياب اضافة الى قوة الاقناع سواء في اضحاك الجمهور او في اثارة حزنه،والمسرح هو الذي يلهمها ويمنحها القدرة على التحدث والتمثيل دون تشدق او مغالاة ، كما يضفي عليها سمة الفنانة الرصينة.

في فيلمها المقبل مع المخرجة باسكال توماس أيضاً ستجسد شخصية رشيقة وسلسة تتحرك ضمن اطار بوليسي، كما ينتظرها دور ام عجوز تعيسة في فيلم (الفلاح) للمخرج البير دو بونوتيل، وقد تمسكت فرو بهذا الدور رغم ملامح الشيخوخة التي ستبعدها عن سنها الحقيقي لنها تفضل العمل مع دوبونوتيل فهو ظريف وشديد وعبثي كما تصفه كما انها تحب عالمه كثيرا وتتسلى بتغير عمرها في فيلمه الجديد لأنها محاطة دائما بأصدقاء مسنين –كما تقول – وتسعدها صداقتها بهم كما يثيرها فضولها في اختراق عالمهم والتعبير عن دواخلهم.

قد لا يثير ذلك الكثير من الفنانات ولا يسعدهن تجعيد بشرتهن والقفز على سنوات اعمارهن لكن كاثرين فرو يعجبها ذلك!.

علم جمال السينما

كاظم مرشد السلوم

بثلاثة أسئلة يبتدئ – هنري آ جيل – كتابه علم جمال السينما الذي نقله للعربية الاستاذ ابراهيم العريس وهو احد اصدارات الفن السابع للمؤسسة العامة للسينما السورية، والأسئلة هي:

– هل نحن في مواجهة فن حقيقي أم ان أمامنا نمط تعبير يتجاوز المناظر الفنية؟

– هل السينما فن مستقل (في حالة ما اذا كنا نعتبرها قابلة للانضمام الى منظومة الفنون الجميلة)؟

– أم هي على العكس من هذا.. مزيج يضم الفنون الستة الاخرى؟

يقع الكتاب في احد عشر فصلاً، الأول منها هو ازدهار الحلم ويتحدث عن النقطة التي اثارت اهتمام المتخصصين واثارت حولها ما يشبه الاجماع وهي الطابع الشاعري لوسلية التعبير الجديدة "السينما" حيث ان شاعرية السينما كانت تتطابق في الوقت نفسه مع استلهام عالم خيالي ومع سوريالية تكون اكثر واقعية من الواقع اليومي.

ويتطرق الكتاب بعد ذلك الى اراء كل من "كانودو" "ابيل غانس" مارسيل شوب" و"ايلي فور" تلك الاراء التي بالامكان العثور على انعكاسها او امتدادها في الدفاتر الجماعية التي كانت تنشر تحت عنوان " الفن السينمائي " لتشكل فيما بعد ما اطلق عليه اسم " الطليعة".

الفصل الثاني يحمل عنوان الواقعية وايهاماتها، يقول هنري آجيل: (سوف نطلق صفة الواقعيين على كل المنظرين الذين رغبوا في ان يجعلوا من السينما المرآة الاصدق تعبيرا عن الواقع المعاصر) من هؤلاء "لوي فوياد الذي اطلق سلسلة افلام "غومون" الكبرى تحت عنوان الحياة كما هي والذي يقول عنه جورج سادول ان واقعية فوياد نسبية للغاية وسيناريوهاته التي تصطبغ على الدوام بالتقليدية والامتثال لما هو سائد تنحو باتجاه ان تكون مآس ذات علاقة بالمجتمع الراقي لكن الغريب ان مايثير اعجابنا لدى مخرج – الغيلان – وفانتوماس – هو على العكس من هذا النوع من الغرائبية الاجتماعية التي تلتقي بالاتجاه السحري لدى السوريالليين.

التعبيرية هي ما يتناوله فصل الكتاب الثالث وازدهارها من خلال ما يعرف بالفيلم التعبيري في المانيا بين العام ١٩١٤ – ١٩٢٠ الذي ظل يمارس تأثيره بعد ذلك ليس على الانتاج السينمائي الالماني بل على مجمل الانتاج السينمائي العالمي والذي لا يزال حيا سواء في فرنسا او انكلترا او ايطاليا وحتى اسبانيا.. ولكن دراسته كتيار يجب ان يتم من خلال بنيته الاولية سواء في اعمال المنظرين الالمان او عند الافلام الاساسية التي تتألف منها السينما الالمانية الصامتة.

الفصل من الرابع وحتى الفصل السابع تناول اهم ما قدمه كبار المنظرين السينمائيين بدءا ببيلا مالاش وبودوفكين وايزنشتاين وارنهايم من دراسات نقدية واهم افلامهم التي تعتبر افلاماً أسست لصنعة سينمائية حقيقية ضمن منهجية مازالت قائمة الى الان.

والذين اسهموا في ان تكون السينما فناً شاملاً استطاع ان يحتوي جميع الفنون الاخرى ليجعلوا منها صورة جمالية ادهشت الجميع.

اما فصل الكتاب الثامن فتناول المدرسة السينمائية الايطالية مذكرا بأهمية المساهمة الايطالية في النظريات التي اوحت بها السينما فذكر بعدة مؤلفات صدرت ضمن هذه المساهمة منها.. (السينما الترجيبة) او امتيش – جماليات السينما لبلانتش – السينما كفن للوتشياني – السينما والفنون المكانيكية ليجو فانتيني.. واهم دراستين لكارلو راكيونتي – السينما الصارمة – سينما المسرح.

الفصل التاسع يحمل عنوان – الكاميرا – القلم – يتناول دراسة ايزنشتاين لخصوصية وفاعلية اللغة الفلمية الذي يذكر بأن الكتابة في الشرق الاقصى القديم تقدم توليفة بين هيروغليفيتين مجموعتين بطريقة تجعلهما قادرتين على توليد دلالة معينة – مصورة- اذن الى جانب باب تعنى الانصات، وصورة فم وعصفور تدل على الغناء- وهذا ما تفعله السينما تحديدا اذ تحتوي على لقطات وصفية.

ويذكر عبارتين متقاطعتين بحميمية احداها لانشتاين تحدد عدسة الكاميرا بانها عين متمتعة بخصوصيات تحليلية لا بشرية والثانية (لابير) تقول ان الاستعارات والاختصارات والانتقادات التي كانت تبدو في الماضي ضرورية لفهم نص ما، اتت الشاشة لتلغيها.

الفصل العاشر يتناول انقلاب الجماليات من خلال التطور الذي حصل في تقنية الصناعة السينمائية متطرقا الى اراء وكتابات كل من اندري بازان، جان ميتري، كريستان ميتز.

الفصل الحادي عشر والاخير يتطرق الى بعض المشكلات الجمالية- ارتجال ام حساب-.. واختلاف وجهات النظر بين العديد من المخرجين مثل بودوفكين (الميال للتحضير) دايزنتشاين (المرتجل) ولقد دافع بودفكين بحزم شديد عن نظرية "التقطيع" او التوليف المسبق فيما يعارضه ازنشتاين مدافعا ومطبقا التوليف اللاحق، ذاكرا عدداً من المخرجين المناصرين لعملية الارتجال وعددا اخر مناصر ومؤيد لعملية التحضير وذاكرا أمثلة لعدة افلام للطرفين.

في فيلمه الجديد (دبليو):

ستون: لا افتري على بوش

المدى/ وكالات

من المؤكد ان فيلم اوليفر ستون عن الرئيس الامريكي جورج بوش سيكون مثيرا للجدل بالنظر الى ميول المخرج الليبرالية، ولذا قرر ستون ان يبدأ عرض الفيلم الذي يحمل عنوان (دبليو) في دور العرض الامريكية قبل ان يبدأ الامريكيون اختيار رئيسهم التالي بثلاثة اسابيع وهو تحرك محسوب يهدف الى دفع الناخبين الى التفكير في السنوات الثماني الماضية والمستقبل.

والفلم هو مزيج من الدراما والهجاء غير ان مخرج افلام مثل (جون كيندي) و (نيكسون) يجادل بانه لا يفتري على بوش وهو ما يتفق عليه النقاد حتى الان. ومن المتوقع ان يكون الحكم النهائي في ١٧/ تشرين الأول عند عرض الفيلم الذي يعد واحدا من اكثر افلام هذا الخريف اثارة.

وقال ستون لرويترز يوم الجمعة: مهما كان من سيفوز بالانتخابات الحالية فان تأثير بوش غير العالم. هذا الرجل يتركنا بثلاث حروب في العراق وافغانستان والحرب على الارهاب ويتركنا بتراث الضربة الاستباقية.

وأضاف: هذا ميراث سيلاحق خلفه على مدى سنوات. من الطيب بالنسبة للناس قبل الانتخابات ان يفكروا فيمن انتخبوه منذ ثماني سنوات وعن مكاننا الذي نقف فيه الان كدولة.

ومع قيام جوش برولين بالدور الرئيسي يعد (دبليو) فيلما نادرا عن رئيس امريكي في الحكم اخرجه رجل وجهت انتقادات لافلامه السابقة لخلطه الحقيقة بالخيال.

غير ان ستون يقول ان الجمهور لن يرى الصورة الحزبية التي قد يتوقعها منتقدوه من مخرج فيلم (الفصيلة) عن فيتنام والفيلم الوثائقي الكوبي (البحث عن فيدل).

وقال ستون: لم يكن في نيتنا ان نثير ضغينة.. او نصدر حكما على جورج بوش وادارته. هو وادارته يعلنان عن نفسيهما بوضوح.

ويتابع فيلم (دبليو) تطور بوش من صبي نشأ في رغد ومنكب على الشراب الى متدين وصعوده من حاكم تكساس الى سدة الرئاسة الى قراراته في الاسابيع التي سبقت غزوه للعراق في عام ٢٠٠٣.

وقالت دانا بيرينو المتحدثة باسم بوش ان البيت الابيض: لديه اشياء اكثر اهمية للقيام بها عن التعليق على هذا الفليم السخيف.

غير ان ستون وكاتب السيناريو ستانلي ويزر يقولان انهما تخليا عن ارائهما السياسية تماما.وقال ستون: الفيلم يحاول ان يفهم بوش ويجعل منه انسانا. حاولت ان اكون عادلا ومتوازناً، حاولت الا اكون منحازاً.

كلاكيت

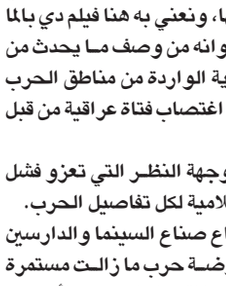

حرب العراق في السينما

علاء المفرجي

يذهب الكثير من المتخصصين، فضلاً عن إحصاءات شباك التذاكر، الى أن الأفلام التي تناولت حرب أمريكا في العراق حتى الآن، لم تستطع ان تحقق حضورا لافتا وان كان بعضها قد اعتلى منصات الفوز لعدد من المهرجانات السينمائية المهم، كما حصل مع فلم المخرج الكبير بريان دي بالما (ريداكتد) في مهرجان فينيسيا السينمائي بحصوله على الأسد الفضي فيه.

وللسينما الأمريكية تاريخ حافل بآلام الحرب. فقد أسهمت قلعة الصناعة السينمائية هوليوود في إنتاج الكثير منها خلال وبعد الحرب الكونية الثانية لرفع معنويات جنودها، وأيضاً خلال التورط الأمريكي في فيتنام.

وربما كان التطور الكبير لوسائل الاتصال الذي بلغ ذروته مع دخول أميركا هذه الحرب خاصة مع التغطية التلفزيونية المباشرة لتفاصيلها، الاثر الكبير في إضعاف رغبة الجمهور في البحث عن تفاصيل أخرى لها. وان كانت مسؤولية السينما والفن بشكل عام في طرح الأسئلة الصعبة.

لكن يبقى هذا الأمر افتراضاً ليس الا، خاصة مع تعدد واختلاف وجهات النظر حول هذا الموضوع بل ان ما يدحض مثل هذا الرأي يأتي من خلال احد هذه الأفلام وأهمها، ونعني به هنا فيلم دي بالما (ريداكتد) او المنقح الذي يستمد عنوانه من وصف ما يحدث من تنقيح وتعديل ورقابة للتقارير الإخبارية الواردة من مناطق الحرب المشتعلة ، ويركز على موضوعة جريمة اغتصاب فتاة عراقية من قبل الجنود الأمريكان.

نقول ان موضوعة فيلم بالما تدحض وجهة النظر التي تعزو فشل هذه الأفلام الى استيفاء التغطيات الإعلامية لكل تفاصيل الحرب.

وهناك وجهة نظر اخرى حظيت بإجماع صناع السينما والدارسين وترى ان هذه الأفلام تهدف الى معارضة حرب ما زالت مستمرة ولا تحظى بالشعبية المطلوبة في اجواء انقسام المجتمع الأمريكي حولها ومبرراتها (وكان ينبغي الانتظار حتى تنتهي)، تماماً مع تجربة السينما في اثناء التورط الأمريكي في فيتنام.

فخلال السنوات الأولى لحرب فيتنام لم تنتج هوليوود أفلاماً بالأهمية التي أنتجتها بعد اكثر من عشر سنوات لنهايتها مثل افلام اوليفر ستون (بلاتون) و(لد في الرابع من تموز) وبعدها بسنوات فيلم مايكل سيمينو (صائد الغزلان) وهال اشبي (عائد الى الوطن) والتي أصبحت شواخص مهمة في تاريخ السينما وليس في تاريخ أفلام الحرب فقط .

واذا كانت أفلام الحرب في فيتنام قد تخللتها أفلام أخذت جانب دعم أمريكا في حربها مثل فيلم (كوماندوس في فيتنام) لمارشال طومبسون الذي صور الوجود الأمريكي في فيتنام كمساعد لشعبها ضد الدكتاتورية الحمراء.. وكذلك فيلم جون وين (القبعات الخضر) الذي ووجه بالاستهجان اينما عرض، فان حرب العراق- وربما كان هذا ما يميزها – قد قوبلت بإدانة جماعية من معظم أفلام هوليوود.

ففيلم ريداكتد او المنقح الذي استخدم فيه دي بالما أسلوباً وثائقياً في سرد القصة الحقيقية لاغتصاب الفتاة العراقية عام ٢٠٠٦، يدور أيضاً حول احداث حصلت خلال الحرب لم تنل الاهتمام من التغطيات الإخبارية التي بدورها تتعرض للتنقيح، في حين يذهب بول هاغيس في فيلمه (وادي اله) لاستيعاب عواقب الحرب والتعرض للهوة التي تفصل بين الجنود الأمريكيين في العراق وأسرهم .

والعنوان مستل من الكتاب المقدس فـ (وادي اله) هو مكان الواقعة التي واجه فيها النبي داود جالوت وقتله برمية حجر اما المخرج جيك غالنهال في فيلمه (انتهاك) السجون السرية خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

في هذا الفيلم استعان هاغيس بعدد من الممثلين العراقيين منهم الممثل فلاح ابراهيم الذي لعب دور البطولة.

السينما البريطانية ومن خلال فيلم (معركة حديثة) للمخرج نيك برومفيلد تدخل المواجهة من خلال تناول الإحداث الدموية التي وقعت في مدينة حديثة نهاية عام ٢٠٠٥ والتي ذهب ضحيتها ٢٤ مدنياً على يد الجنود الأمريكان .

وكما حدث في فيتنام كانت الأفلام الوثائقية هي السباقة الى تناول تفاصيل حرب العراق ويكفي ان نشير الى ان جوائز الأوسكار الأخيرة شهدت تنافس ١٥ فيلما وثائقياً عن العراق وأفغانستان فضلا عن الأفلام الروائية الأخرى.

وعلى عكس ما هو شائع من استنفاد التغطيات الإخبارية كل أخبار الحرب، فان لصناع هذه الأفلام رأي اخر يقول أنهم يقومون بما فشلت فيه وسائل الإعلام في نقل الحقيقة حيث دي بالما المشهد يقول (ان السلطة الرابعة خذلتنا بصورة مروعة).

نقول ان موضوعة فيلم بالما تدحض وجهة النظر التي تعزو فشل هذه الأفلام الى استيفاء التغطيات الإعلامية لكل تفاصيل الحرب.
وهناك وجهة نظر اخرى حظيت بإجماع صناع السينما والدارسين وترى ان هذه الأفلام تهدف الى معارضة حرب ما زالت مستمرة ولا تحظى بالشعبية المطلوبة في اجواء انقسام المجتمع الأمريكي حولها ومبرراتها (وكان ينبغي الانتظار حتى تنتهي)،

أيام قرطاج السينمائية تحتفي بالسينما "الشعبية المناضلة"

نجاح مويلهي

يفتتح فيلم "هي فوضى" للمخرج المصري الراحل يوسف شاهين في ٢٥ تشرين الأول الحالي الدورة الثانية والعشرين لأيام قرطاج السينمائية التي تحتفي هذا العام بالسينما "الشعبية والمناضلة"، وفق ما اعلنه القيمون على هذه الظاهرة.

والفيلم الذي يتعرض للفساد المستشري في اجهزة الدولة، اخرجه شاهين مع المخرج خالد يوسف، كما يكرم المهرجان احد ابرز المنتجين التونسيين احمد بهاء الدين عطية الذي رحل عن الساحة الثقافية في اب الماضي عن ٦١ عاما اثر صراع طويل مع المرض. ويتمتع عطية بشهرة واسعة في الاوساط الثقافية العربية والافريقية والعالمية وكان يحرص على حضور التظاهرات السينمائية العالمية مثل مهرجان كان والقاهرة وواغادوغو.

ويعود اليه الفضل في ظهور عدد كبير من المخرجين والمخرجات التونسيين والعرب. وقد ساهم خلال مسيرته الطويلة في بناء الهيئات السينمائية والمؤسسات الثقافية التونسية.

كما يكرم المهرجان السينما الفلسطينية تحت عنوان "ضد النسيان" والسينما الفرنسية من خلال المنتج الفرنسي امبير بلزان الذي اشتهر قبل وفاته العام ٢٠٠٥ بدعمه للمخرجين العرب على غرار يوسف شاهين والراحلة رندا الشهال ويسري نسرالله.

وسيعرض بالمناسبة فيلم "انتر ليه مور" (بين الجدران) للفرنسي لوران كانتيه الذي فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان الاخير وفيلم "ام بير ام" للمخرجة جوزي ديان.

وتحتفي الايام ذات البعد العربي الافريقي ايضا بالسينمائي السينغالي الراحل عصمان صمبان الذي احرز على اول تانيت منحته التظاهرة العام ١٩٦٦ عن فيلمه "سوداء فولان".

واعلن المنظمون ان عدد الدول المشاركة في هذه التظاهرة التي تقام كل سنتين بلغ هذا العام نحو ٤٠ دولة ستقدم اكثر من ١٥٠ فيلما من بينها ١٩ دولة عربية وافريقية تشارك بنحو عشرين فيلما في المسابقة الرسمية للفيلم الطويل والقصير للفوز بارفع جوائز المهرجان "التانيت الذهبي" نسبة لالهة قرطاج.وتشارك في المسابقة ثلاثة افلام تونسية هي "خمسة" لكريم دريدي الذي شرعت الصالات في فرنسا في عرضه هذا الأسبوع و"شطر محبة" لكلثوم برناز الذي يتناول لاول مرة في تاريخ السينما التونسية مسالة "الميراث و "رحلة شيقة" لخالد غربال.

وتشارك مصر بفلمين "عين شمس" لإبراهيم بطوطي و"جنينة الاسماك" ليسري نصر الله والعراق بفيلم "بعد سقوط صدام" للمخرج قاسم عبد، فضلاً عن أفلام من الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين.

من جهتها، ستعرض السينما الافريقية افلاما جديدة من جنوب افريقيا واثيوبيا والسنغال وبوركينا فاسو ومالي والرأس الأخضر والغابون والكاميرون والنيجر وجزر القمر.

وتضم لجنة التحكيم سبعة اعضاء من بينهم الممثل المصري عزت العلايلي والمطرب السنغالي إسماعيل لو والمخرج التونسي نوري بوزيد.